شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري □008□ □ وكان عرشه على الماء □ ح □0247□ للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 02 1 1202

مصطفى العدوي

وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى
في كتاب التوحيد من صحيحه تحت باب قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال حدثنا احمد قال حدسنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال
عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد ابن حارثة يا زيد بن حارثة يشكو ان يشكو زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله
وامسك عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه اين كتم الاية ففي الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد ابن حارثة
قوله عن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبدي هذا مرسل لان ثابتا البناني لم يسمع عفوا لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد القصة ولا حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى ابن طهمان
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب في زينب بنت جحش. هذا شاهد للاول واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما. اي ولمتها كانت خبزا ولحما يتسائل ولائي مع ازواج النبي ما كانت خبزا ولحما
ما اولى ما النبي على امرأة من نسائه كما اولم على زينب بنت جحش اولم عليها بشاة وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله ينكحني في السماء
سبحان الله عن شرح الحديث جاء زيد ابن حارثة هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمولى الذي كان عبدا فاعتق وكان يقال له زيد بن محمد فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم
فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم. قيل عنه زيد ابن حارثة وهو الصحابي الوحيد الذي ذكر اسمه في القرآن الكريم ما ذكر اي صحابي باسمه في القرآن الكريم الا زيد
وهو مولى من الموالي وما ذكر كافر في القرآن الكريم من معاصري النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو لهب وهو عم الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك ليعلم الجميع ان
ديننا ليست فيه محاباة فالعبرة بالتقى ان السعيد من اتقى ومن بطأ به عمله لم يسند به نسبه. فلم يذكر صحابي الا مولى من الموالي وهو زيد ابن حارثة ولم يذكر كافرون الا معني من الذين على عهد رسول الله الا
ابو لهب وهو عم النبي عليه الصلاة والسلام وهو هاشمي جا زيد ابن حارثة يشكو يشكو من يشكو زوجته زينب بنت جحش وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه اياها
وكانت على دين عظيم ومكانة عظيمة من الجمال ومكانة ايضا من النسب فهي بنت اميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله عليه الصلاة والسلام زينب وبنت جحش امها اميمة بنت عبدالمطلب
كانت على درجات عظيمة من الدين والورع كانت على درجة عظيمة من الجمال والتي كانت تسامي عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعمل وتتصدق قالت عائشة ما رأيت امرأة قط
اعبد من زينب بنت جحش ولاورع من زينب ما بنتجحش ولا اشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تتقرب به الى الله من زينب بنت جحش كان التماس المليئة كي تأتي بمال تتصدق به
ومع زلك كله كانت في لسانها حدة تحتد وترجع تسرع منها الفيئة يعني سنة يخرج كلام شديد لكن تتراجع بسرعة جيب الله وما هذا كله هزه الفضيلة هي الحدة التي تعتنيها فقط
ما هذا زوجها الله للنبي محمد؟ عليه السلام. الشاهد اولا ان الرسول زوجها لسيد ابن حارثة فالهدة التي تصدر منها وتتراجع عنها لم يتحملها زيد فجاء يشكو يشكوها للنبي عليه الصلاة والسلام

فالنبي يقول له اتق الله وامسك عليك زوجك لا تطلقها وكأن الله اعلم النبي انك ستتزوجها يا رسول الله ولكن الرسول ما ابدى هذا هو في نفسه اعلمه الله به ولكنه يقول لزيد
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال هنا يا انس لو كان الرسول كاتبا شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
تخشى الناس كيف كان الرسول يخشى الناس لما اعلم انه سيتزوج بزينب وهي ما زالت تحت آآ زيد ابن حارثة وافاده الله انها ستطلق ستطلق وانت ستتزوجها تحرج النبي عليه الصلاة والسلام
لماذا تحرج لو كان يقال في اول الامر زيد ابن محمد وكان عار عزيم عند العرب ان يتزوج الرجل زوجته دعيه وزوجة ابنه بالتبني كيف تتزوجي زوجة ابنك فهنا قال تعالى وتخشى الناس
تخشى من كلام الناس والله احق ان تخشاها للجميع الله احق ان نخشاه لجميع الخلق نقولها الله احق ان نخشاه تخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وترا زوجناك
والزيد لانه قدر انها ستطلق من زيد. لحكمة وسيأتي بيانها جاء يشكو والنبي يوصيه امسك عليك زوجك واتق الله امسك عليك زوجك واتق الله لكن طلق زيد زوجته زينب ما بينتجحش للفاضلات
لعلة ولحكمة يعلمها الله لما انقضت عدتها بعد طلاقها قال الرسول لزيد يا زيد اذهب فاخطبها لي قال زيد فلما قال لي الرسول ذلك عظمت في صدري جدا والله ما استطيع ان انظر اليها اجلالا
وتعظيما لها لما ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام فذهبت اليها ووليتها ظهري وليتها ظهري يتكلم ظهره لها يا زينب ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلني يخطبك قالت ما انا بصانعة شيئا
حتى اوامر ربي عز وجل ما انا بصنعة شيئا حتى استخير ربي عز وجل وقامت الى مسجدها وقامت تصلي فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فلما قضى زيد منها وترا
زوجناكها بدون خلاص الله زوجها للنبي وكما يقول العلماء السفير جبريل عليه السلام نزل جبريل بالوحي نزل جبريل بالوحي فلذلك كانت فدخل عليها النبي وتلا الاية فكانت تفخر على ازواج النبي
قل له كن زوجكن اهليكن وانا زوجني الله من فوق سبع سماوات بهذا الفخر الذي يفتخر به هل ترون ان الله يزوج نبيه امرأة ليست على هذا ليست على قدر من الديانة العظيمة كلا
بل الله الذي اختارها للنبي صلى الله عليه وسلم وزوجه اياها من فوق سبع سماوات هل الشخص ان يفخر بفضل الله فخر لا يتبعه كبر لا يتبعه تعاظم فخر يزداد الشخص به تواضعا لله واخباتا لله سبحانه
فمثل هذا يفرح به مثل هذا يفرح به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ابن كعب يا ابي ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة البينة قال اوسماني الله لك يا رسول الله؟
قال نعم فبكى ابي بكى ابي من شدة اجلاله لربه ومن فرحه بذلك فرح فرح مصاحب بالورع والاقرار بعظيم نعم الله سبحانه قال تعالى في كتابه الكريم فلما قضى زيد منها وترا زوجناكها. لماذا
لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ابيهم اذا قضوا منهن وتر يعني طلقت من زيد بتقدير ربي سبحانه زوجها النبي حتى يعلم الناس ان زوجة الابن الذي ليس بابن من الصلبة الابن الدعي الذي كان يدعى
ابنا وليس بالابن الحقيقي من الصلب زوجته حلال لك حلالنا ان يتزوجها الرجل هذا في المحرمات فيقول الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلبكم لما الولد الدعي ليس ليست زوجته بحرام على رجل
قال تعالى بعدها الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ولا يخشون احدا الا الله هذا والله اعلم